

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





الباب السادس والعشرون: باب ما جاء في الكهان ونحوهم



أن ما قبله ← في بيان السحر وحكم الساحر، وبيان بعض أنواع السحر

فجاء بهذا الباب للتشابه بين الكُهان والسحرة لأن كلا من السحر والكهانة عمل شيطاني ينافي العقيدة ويضادها ← فالشيخ في هذا الكتاب يبين العقيدة الصحيحة ويبين ما يضادها من الشركيات والكفريات أو ينقصها من البدع والمحدثات

ما هي الطريقة التي اتبعها الشيخ -رحمه الله- في كتابه وهي متمشية مع الكتاب والسنة؟

أنه يبين الخير ويوضحه ثم يبين ضده من الشر من أجل أن يكون المسلم على حذر، لأنه إذا لم يعرف الشر فإنه حريٌّ أن يقع فيه وهو لا يدري **بل قد يظنه خيرًا**

(ونحوهم) ← أي ومن كان مثلهم من العرافين والرمالين وغير ذلك

الكِهانة ← ادعاء علم الغيب بطرق شيطانية

الكاهن ← هو الذي يخبر عن المغيبات من الأشياء المستقبلية والأشياء المفقودة والضالة

بسبب أنه يخضع للشياطين فالشياطين يحاولون استراق السمع من السماء ثم يُخبرون بما يسمعون من يخضع لهم من الإنس، ثم هذا الإنسي يأخذ الكلمة ويكذب معها مائة كذبة، من أجل أن يُلبس على الناس

ولا تخبره الشياطين إلا إذا أطاعهم وكفر بالله -عز وجل- وأشرك بالله ونفذ ما تُمليه عليه الشياطين من الكفر والشرك

هل تطيع الشياطين الموحد؟ ← الشياطين لا تطيع المؤمن الموحد لأنه لا يطيعها





كيف كان حال الكهانة وشأن الكُهان في الجاهلية؟

كانت الكهانة لها سوقًا رائجة عند العرب في الجاهلية وكان الكُهان لهم شأن عند العرب، وكل قبيلة لها كاهن يتحاكمون إليه، وكانت الشياطين تسترق السمع وتخبر به هؤلاء الكهان

فلما أراد الله بعثة نبيه محمد -ﷺ- حُرِست السماء بالشُهب ومُنعوا من استراق السمع، فقلّت الكهانة عما كانت عليه في الجاهلية

علل: قلَّت الكِهانة عند بعثة النبي محمد ﷺ

لظهور الإسلام، ومعرفة الحق من الباطل

لكن لهم وجود مستمر إلى يومنا هذا

متى يظهر الكُهان ومتى يَقِلّون؟

كلما فشا الجهل في الأمة ظهر الكُهان

يظهرون في المجتمعات الهمجية والتي فشا فيها الجهل والخرافات

لما كَثُرَ العلم والتمسك بالدين والعقيدة الصحيحة قلَّ الكُهان أو انقرضوا

الجهات التي فيها توحيد وفيها إسلام صحيح لا يوجد فيها كُهاّن

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي -ﷺ- عن النبي -ﷺ- قال: (من أتى عرَّافًا فسأله عن شيء فصدقه بما يقول، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا)

العرّاف ← هو الذي يُخبر عن الأمور الغائبة عن طريق الحَدس والتّخمين والظّن

(فصدَّقه) ← هذه اللفظة (فصدَّقه) ليست في صحيح مسلم

وإنما وردت في رواية الإمام أحمد في المسند

والذي في صحيح مسلم:

(من أتى عرَّافاً لم تقبل له صلاة أربعين يومًا)

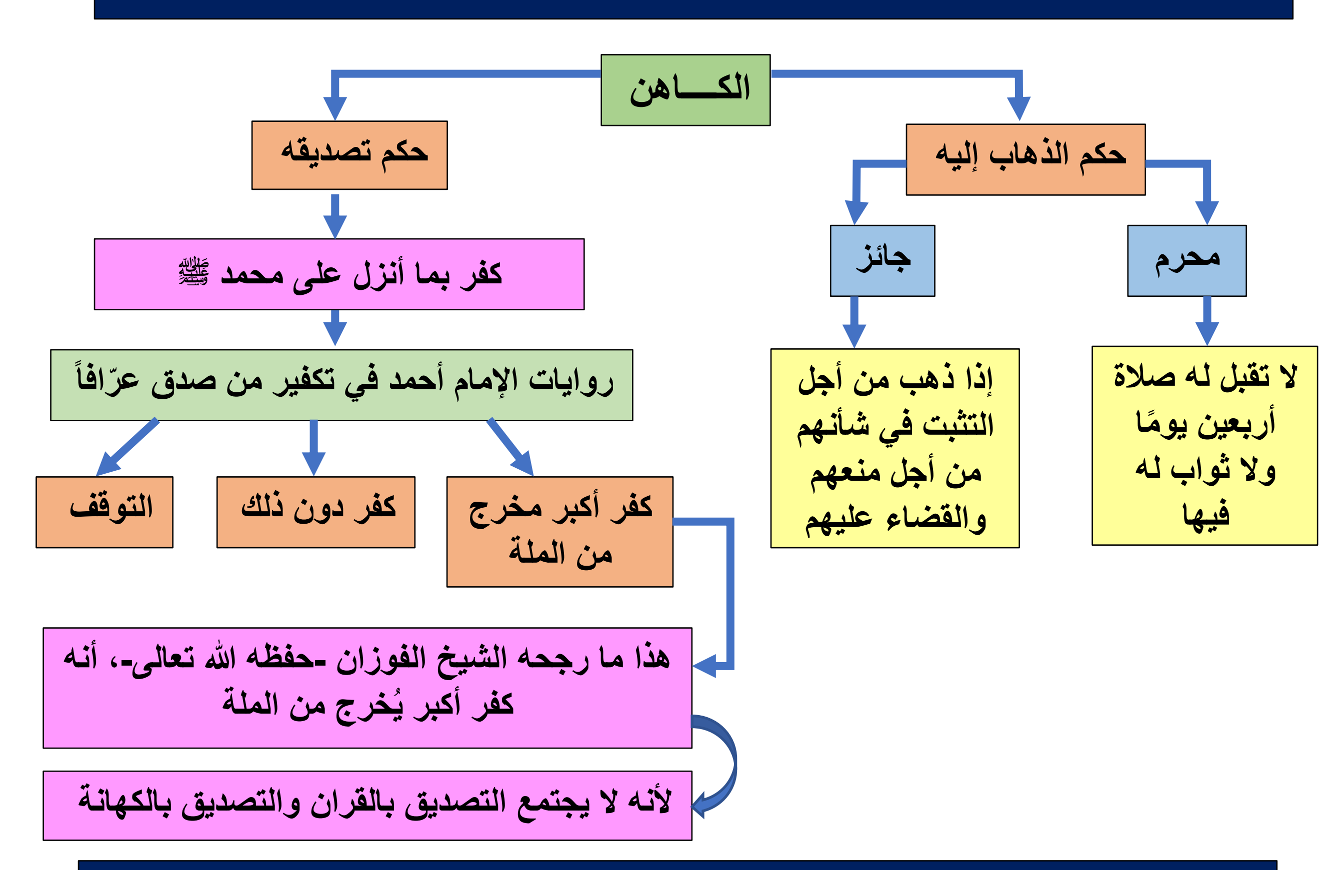
فالحكم مرتب على مَجِيء العراف فقط، لأن إتيان العرَّاف والذهاب إليه جريمة ومحرم حتى ولو لم يصدقه

(لم تقبل له صلاة أربعين يومًا)، شدة عقوبة من يأتي العراف، وأن صلاته لا تقبل عند الله، ولا ثواب له عند الله فيها، وإن كان لا يُؤمر بالإعادة، لأنه صلى في الظاهر، هذا الحكم حتى لو ذهب من باب الإطلاع

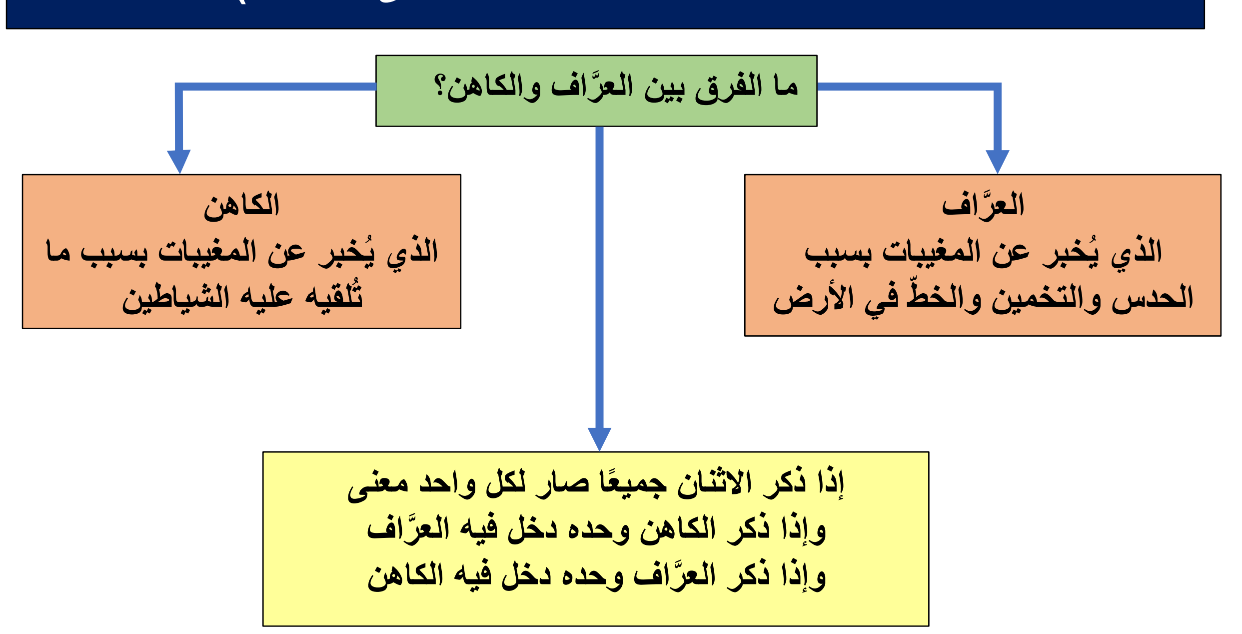




عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: (من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)



وللأربعة والحاكم وقال: صحيح على شرطهما عن أبي هريرة: (من أتى عرَّافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)





ما حكم تكذيب الكاهن؟

واجب، فمن صدق الكهان أو شك في كذبهم، أو توقف، فقد كفر بما أنزل على محمد -ﷺ- لأنه يجب الجزم بكذبهم

ماذا يجب على ولاة الأمر تجاه الكهان ومن يذهب إليهم؟

يجب على ولاة الأمر معاقبة الكهان ومن يذهب إليهم لأجل إراحة المسلمين من شرهم ووقاية المجتمع من خطرهم.

ما هو الخطر الذي يسببه وجود الكهان في المجتمع ؟

- يقضي على عقيدة التوحيد
- ينشر الرعب والخوف
- التشويش على العقول
- يروجون الكذب والشر

وعن عمران بن حصين مرفوعًا: (ليس منا من تَطيّر أو تُطَيّر له أو تَكهّن أو تُكُهِّن له أو سَحر أو سُحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)

هل تنفع الكاهن صلاته وزكاته وصومه وحجه؟

لا تنفعه ولا تقبل أعماله لأنه مشرك كافر لأنه مرتكب لناقض من نواقض الإسلام

شبهة

البعض يقول: انا انتفعت من ذهابي إلى هؤلاء، كنت مريض وانتفعت

الرد على الشبهة

- حصول الحاجة أو حصول الغرض ليس دليلًا على الجواز
- فقد يُعطى الإنسان حاجته من باب الفتنة أو من باب الاستدراج
- والعبرة في كونه دل الدليل الشرعي على جواز هذا الشيء أو على تحريمه هذا هو الشأن

التأصيل العلمي

٥

تفسير الإمام الحافظ الجليل البغوي لألفاظ الباب

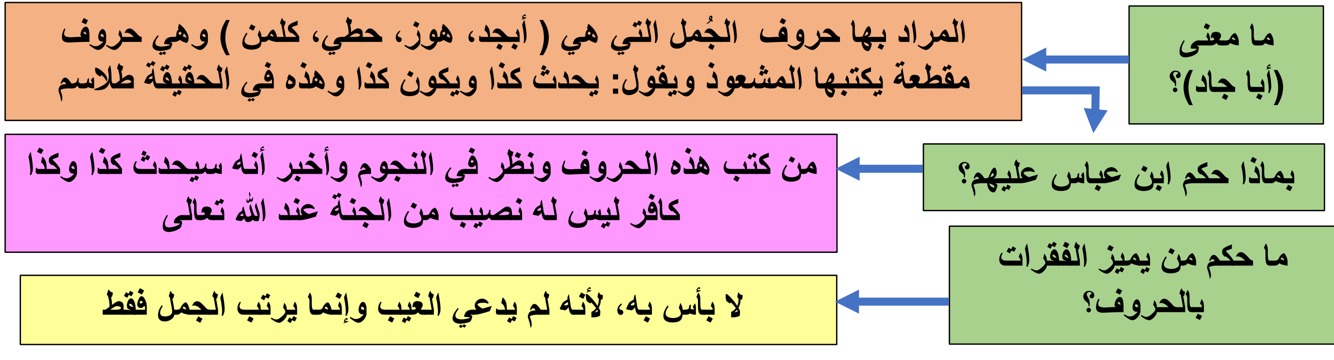
العرّاف
- الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك
- وقيل هو الكاهن
  - كلاهما عملاء للشياطين
  - كلاهما يدعي علم الغيب

الكاهن
- الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل
- وقيل: هو الذي يخبر عما في الضمير

تفسير شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية لألفاظ الباب

العرَّاف
- اسم للكاهن والمنجِّم والرمّال ونحوهم
- لان كلمة عراف عامة يدخل تحتها كل من يدعي معرفة المستقبل سواء بالكهانة أو بالتنجيم أو بخط في الرمل فكلهم يتعاملون مع الشياطين ويتقربون اليهم
- واختلاف الوسائل لا عبرة له، لأن النتيجة واحدة وهي ادّعاء علم الغيب
- والحكم واحد أن كل هؤلاء كفرة لأنهم يدعون مشاركة الله في صفة من أعظم صفاته وهي علم الغيب

قال ابن عباس في قوم يكتبون (أبا جاد) وينظرون في النجوم: (ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق)



فيجب على طلبة العلم أن يحذروا من هذه الأمور وينكروها لأن أكثر الناس سُذج لا يعرفونها فيغرر بهم

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.